مجلة الإدارة العامة والقانون والتنمية
Journal of Public Management & Law & Development

دور الثقافة في تعزيز التنمية المستدامة: أدلة من آسيا

The Role of Culture in Promoting Sustainable Development: Evidence from Asia

تاريخ الاستلام: 2026/03/27 تاريخ القبول: 2026/04/04 تاريخ النشر: 2026/04/26

د. زواويد لزهاري
أستاذ محاضر "أ"، مخبر الدراسات التطبيقية في العلوم المالية والمحاسبة EASFC
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم المالية والمحاسبة – جامعة غرداية (الجزائر)
zouaouid.lazhari@univ-ghardaia.edu.dz

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية مساهمة الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تحليل تجارب كل من كوريا الجنوبية، اليابان، وسلطنة عُمان. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن لتحليل السياسات الثقافية ودورها في التنمية المستدامة في هذه الدول.

أظهرت النتائج أن كوريا الجنوبية واليابان نجحتا في دمج الثقافة كعنصر أساسي في خطط التنمية، مما أدى إلى تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي. في كوريا الجنوبية، ساهمت الثقافة في تحقيق معدلات نمو مرتفعة بفضل التركيز على التعليم والابتكار. أما اليابان، فقد استفادت من تراثها الثقافي في تعزيز الصناعات الإبداعية والتكنولوجية. بالنسبة لسلطنة عُمان، تُظهر الجهود الحالية توجهًا نحو دمج الثقافة في خطط التنمية المستدامة، مع التركيز على الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الإبداعي. توصي الدراسة بضرورة تعزيز السياسات الثقافية وتكاملها مع إستراتيجيات التنمية المستدامة، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: ثقافة؛ تنمية مستدامة؛ سياسات ثقافية؛ اقتصاد إبداعي؛ كوريا الجنوبية؛ اليابان؛ سلطنة عُمان.
تصنيف JEL : Z10؛ O15؛ O20.

ABSTRACT

This study aims to explore how culture contributes to achieving sustainable development by analyzing the experiences of South Korea, Japan, and the Sultanate of Oman. The study adopted a descriptive comparative approach to analyze cultural policies and their role in sustainable development in these countries.

The findings indicate that South Korea and Japan have successfully integrated culture as a fundamental element in their development plans, leading to enhanced economic and social growth. In South Korea, culture has contributed to high growth rates due to a strong focus on education and innovation. Meanwhile, Japan has leveraged its cultural heritage to strengthen creative and technological industries. As for the Sultanate of Oman, current efforts show a trend toward integrating culture into sustainable development plans, emphasizing the preservation of national identity and the promotion of the creative economy.The study recommends strengthening cultural policies and integrating them with sustainable development strategies while drawing on successful international experiences in this field.

Keywords: Culture; Sustainable Development; Cultural Policies; Creative Economy; South Korea; Japan; Sultanate of Oman.

JEL Classification Codes: Z10; O15; O20.

I. المقدمة

تشكّل الثقافة ركيزةً أساسيةً في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تُعدّ عاملاً محفزًا للنمو الاقتصادي والاجتماعي، كما تُسهم في تعزيز الهوية الوطنية والتلاحم المجتمعي. في ظل العولمة والتحديات المعاصرة، تبرز أهمية دمج الثقافة في سياسات التنمية لضمان استدامتها، خاصةً مع تزايد الأدلة على نجاح الدول التي استثمرت في تراثها وصناعاتها الإبداعية. تُظهر تجارب دول مثل كوريا الجنوبية واليابان وسلطنة عُمان كيف يمكن تحويل الثقافة إلى قوة دافعة للتنمية، سواء عبر الصناعات الإبداعية أو السياحة الثقافية أو الحفاظ على الموروث الحضاري.

ومع ذلك، تختلف إستراتيجيات الدول في توظيف الثقافة لخدمة التنمية، فبينما حققت كوريا واليابان نجاحًا كبيرًا في تصدير ثقافتهما كمنتج اقتصادي، تسعى عُمان إلى موازنة الحداثة مع الحفاظ على الهوية المحلية. هذه الاختلافات تفتح الباب أمام دراسة مقارنة لتقييم دور الثقافة في التنمية المستدامة، وفهم العوامل المشتركة أو الفريدة التي تسهم في نجاح هذه النماذج.

إشكالية الدراسة: على الرغم من التوجه العالمي نحو ربط الثقافة بالتنمية المستدامة، تظل هناك فجوة بحثية حول كيفية توظيف السياسات الثقافية بشكل فعّال لتحقيق أهداف التنمية في مختلف السياقات الوطنية. تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل تجارب ثلاث دول (كوريا الجنوبية، اليابان، عُمان)، لاستخلاص الدروس حول نجاحاتها وتحدياتها في دمج الثقافة ضمن خطط التنمية، مع التركيز على الفروقات الناتجة عن الاختلافات التاريخية والاقتصادية. وعليه جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيسي التالي:

- كيف يمكن توظيف السياسات الثقافية بشكل فعّال لتعزيز التنمية المستدامة في سياقات وطنية مختلفة؟

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة أن السياسات الثقافية المدروسة والمتكاملة مع خطط التنمية المستدامة تُسهم في تعزيز النمو الاقتصادي، والحفاظ على الهوية الوطنية، وبناء مجتمعات متماسكة، مع وجود تفاوت في النتائج بناءً على طبيعة كل دولة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور الإستراتيجي للثقافة في تحقيق التنمية المستدامة، وتقديم نموذج تحليلي مقارن يمكن للدول النامية الاستفادة منه. كما تُسهم في تعزيز الوعي بأهمية دعم الصناعات الإبداعية وربطها بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل دور الثقافة في تعزيز التنمية المستدامة في كوريا الجنوبية، اليابان، وسلطنة عُمان؛
- مقارنة السياسات الثقافية وآليات دمجها في خطط التنمية في الدول الثلاث؛
- تقييم تأثير الصناعات الإبداعية على النمو الاقتصادي والهوية الوطنية؛
- استخلاص الدروس والتوصيات لتعزيز الاستفادة من الثقافة في التنمية المستدامة.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن لتحليل السياسات الثقافية وتأثيرها على التنمية المستدامة في الدول الثلاث، مع الاستعانة بالبيانات الرسمية والتقارير الأكاديمية.

تقسيمات الدراسة (محاور الإطار التطبيقي): تم تقسيم هذه الدراسة في شقها التطبيقي إلى المحاور التالية:

- حالة كوريا الجنوبية:

- دور الثقافة في النمو الاقتصادي والاجتماعي.
- سياسات دعم الصناعات الثقافية والإبداعية.

- حالة اليابان:

- استثمار التراث الثقافي في التنمية.

- تعزيز الصناعات الثقافية والإبداعية.

➢ حالة سلطنة عُمان:

- الجهود المبذولة لدمج الثقافة في خطط التنمية.

- الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الإبداعي.

II. الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت العلاقة بين الثقافة والتنمية المستدامة، حيث أكدت على الدور المحوري للثقافة في تحقيق أبعاد التنمية المختلفة. من بين هذه الدراسات:

1. دراسة **(Bervar & Trnavčević, 2019)**: الدراسة عبارة عن مقال علمي بعنوان: **"Importance of Culture for Sustainable Development"**، حيث هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية ودور الثقافة في التنمية المستدامة. اعتمدت الدراسة على منهج نوعي لعينة حصصية من ثلاث مجموعات مرجعية من الخبراء باستخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات. تؤكد نتائج الدراسة أن الثقافة، كنظام شامل ومعقد من القيم والإمكانات الإبداعية، تحفز التماسك الاجتماعي في المجتمع، وتعزز الحوار بين الثقافات، كما توفر آثارًا اقتصادية، وهو ما ينعكس بدوره على التنمية المستدامة. تقترح الدراسة إنشاء ركيزة رابعة، إلى جانب الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، تتمثل في الثقافة.

2. دراسة **(WU, 2020)**: الدراسة عبارة عن رسالة جامعية بعنوان: **"How Does Culture Connect and Contribute to the Sustainable Development? - A Literature Review"**، في ظل ما يواجهه العالم اليوم من أزمات عالمية متعددة، أدت إلى تبني مفهوم التنمية المستدامة للحد من الآثار البيئية والاجتماعية. نجد تركيز معظم الأبحاث على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، في حين تظل الدراسات التي تستكشف دور الثقافة في الاستدامة قليلة. تبحث هذه الأطروحة في العلاقة بين الثقافة والتنمية المستدامة وكيفية مساهمة الثقافة في تحقيق الاستدامة. فتُعرّف الثقافة بأنها تشمل الأنشطة الروحية للإنسان ومنتجاتها، وتنقسم إلى أشكال مادية (ملموسة) وغير مادية (مجردة). باستخدام مطبخ سيتشوان كدراسة حالة، تُبرز الدراسة سمات التطور الثقافي والحاجة إلى التخطيط الإستراتيجي لضمان استدامته. كشف مراجعة منهجية لـ 52 مقالة من Web of Science (2020–1900) أن الثقافة ممثلة تمثيلاً ناقصًا في أبحاث الاستدامة. تشير النتائج إلى أن الثقافة يجب أن تكون ركيزة أساسية في التنمية المستدامة، حيث تؤثر في أنماط الحياة والسلوكيات والقيم المجتمعية لتعزيز الاستدامة طويلة المدى.

3. دراسة **(Wiktor-Mach, 2018)**: الدراسة عبارة عن مقال علمي بعنوان: **"What role for culture in the age of sustainable development UNESCO's advocacy in the 2030 Agenda negotiations"**، حيث استعرضت هذه الدراسة الدور المتعدد الأوجه للثقافة في أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، مع تسليط الضوء على إسهامات اليونسكو. فعلى الرغم من انخراط اليونسكو في دراسة التقاطعات بين الثقافة والتنمية منذ ثمانينيات القرن الماضي (عقب إعلان العقد العالمي للتنمية الثقافية)، إلا أن الثقافة لم تدخل الخطاب التنموي السائد إلا خلال مفاوضات إطار التنمية لما بعد عام 2015. وتجادل المقالة بأن هذا التحول، الذي تأثر بعوامل داخلية وخارجية، أدى إلى إعادة تصور العلاقة بين الثقافة والتنمية. فبينما اقتصر دور الثقافة في نموذج التنمية البشرية على الحد من الفقر وتلبية احتياجات أساسية مثل الهوية والتعليم والصحة، وسعت أجندة الاستدامة

نطاق الأدوار المحتملة للعوامل الثقافية. كما تناقش الدراسة منهجيات اليونسكو الثلاثة: الثقافة كبعد مستقل للتنمية المستدامة، وكقوة دافعة، وكعامل تمكيني لتحقيق الاستدامة.

4. دراسة **(Lazar & Chithra, 2022)**: الدراسة عبارة عن مقال علمي بعنوان: **" Role of culture in sustainable development and sustainable built environment: a review "**، حيث هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الثقافة كبعد رابع في تحقيق التنمية المستدامة والبيئة العمرانية المستدامة، حيث توضح من خلال مراجعة الأدبيات أن دمج العناصر الثقافية في التصميم المعماري يعزز التفاعلات الثقافية، ويخلق شعور بالهوية المكانية، ويحافظ على طابع المكان، ويعمل على الاستخدام الفعال للطاقة والموارد، ويوفر فرص عمل للسكان المحليين، ويحسن القدرة على تحمل التكاليف، ويُعزز السلوكيات المستدامة. كما تقدم الدراسة إطارًا عامًا للمؤشرات الثقافية لمساعدة المخططين على تطوير سياسات محلية مستدامة، مع التأكيد على الحاجة إلى مزيد من البحث لتكييف هذه المؤشرات حسب الخصائص الإقليمية.

ما يميز دراستنا الحالية عن باقي الدراسات

تتميز هذه الدراسة بتقديم أدلة تطبيقية من سياقات آسيوية متنوعة (كوريا الجنوبية، اليابان، وعُمان) لاستكشاف دور الثقافة في تعزيز التنمية المستدامة، وهو ما يُغني الأدبيات السابقة التي ركزت غالبًا على السياقات الغربية أو العامة. ففي حين أن دراسات مثل Bervar & Trnavčević) 2019) و(Wiktor-Mach 2018 ناقشت الثقافة كركيزة نظرية للتنمية، أو (Lazar & Chithra 2022) التي ربطت الثقافة بالعمارة المستدامة، تقدم هذه الدراسة تحليلًا مقارنًا لنجاح النماذج الآسيوية في توظيف التراث الثقافي (مثل الصناعات الثقافية الحديثة في كوريا الجنوبية، والمزج بين التراث التقليدي والصناعات الإبداعية في اليابان والحفاظ على التراث المادي وغير المادي في عُمان) لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تتعمق في كيفية تكييف هذه الدول لإطار اليونسكو (الثقافة كعامل تمكيني) ضمن سياساتها المحلية، مما يوفر رؤى عملية غير مسبوقة لدمج الثقافة في التخطيط التنموي.

III. الإطار النظري

1. تعريف الثقافة والتنمية المستدامة

الثقافة: وفقًا لليونسكو (UNESCO, 2017)، الثقافة هي "مجموعة السمات المادية والعقلية والعاطفية التي تميز مجتمعًا أو مجموعة اجتماعية، وتشمل الفنون، والتقاليد، وأنماط الحياة، ونظم القيم، والمعتقدات".

التنمية المستدامة: عرفها تقرير (Brundtland, 1987) بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"، مع التركيز على الأبعاد الثلاثة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.

لا شك أن الثقافة - بغض النظر عن تعريفها - تشكل اليوم أساسًا لفهم العلاقات بين القضايا الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. فقد أعلنها "ج. هوكس" (2001) الركيزة الرابعة للتنمية المستدامة، ثم اعتمدت اليونسكو عام 2013 إعلانًا أصبحت فيه الثقافة إستراتيجية محورية لتحقيق التنمية المستدامة. وفي هذا الإعلان، تُعتبر الثقافة أساسًا للازدهار الاجتماعي والاقتصادي، لكن غياب الوضوح في تعريف هذا المفهوم يؤدي إلى صعوبات في إدماج الثقافة ضمن سياسات التنمية المستدامة واستراتيجياتها على المستويات العالمية أو الإقليمية أو المحلية.

وإذا كنا - وفقًا لمبدأ التنمية المستدامة - ملزمين بتسليم الأرض للأجيال القادمة بحالة مساوية أو أفضل مما وجدناها عليها، فإنه ينبغي للثقافة أن تتحول إلى منصة دائمة للحوار المفتوح بين الأطراف المختلفة، تُلهم البشرية بأفكار إبداعية، وتحفز التفكير النقدي، وتعزز الاحترام المتبادل والتعاطف والثقة، كما تحث على المجازفة في القضايا المصيرية. ومن خلال الأنشطة الثقافية، لا بد من تفعيل دور المجتمعات المتنوعة وتحفيزها للعمل من أجل

التقدم الاجتماعي. إذ إن الحيوية الثقافية تعزز الديمقراطية وتخلق بيئة ملائمة لنمو المجتمع المدني. (University of Gdańsk, 2021)

2. العلاقة بين الثقافة وأبعاد التنمية المستدامة

أ. البعد الاقتصادي:

- الثقافة تساهم في الاقتصاد الإبداعي (صناعة الأفلام، الفنون، السياحة) الذي يحقق نموًا مستدامًا (UNCTAD, 2018).

مثال: المشاريع الصغيرة القائمة على الحرف اليدوية تقلل البطالة في المناطق الريفية.

ب. البعد الاجتماعي:

- الثقافة تعزز التماسك الاجتماعي عبر الحوار بين الأديان والتراث المشترك.
- التعليم الثقافي في المدارس يُعزز التسامح (هدف 4.7 من أهداف التنمية المستدامة).

يجب النظر إلى الثقافة باعتبارها عنصرًا أساسيًا في مفهوم التنمية المستدامة ذاته. فباعتبارها الركيزة الرابعة للتنمية المستدامة، تُسهم الثقافة في غرس قيم جوهرية في المجتمع لا تقل أهمية عن الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية. إن القيم الأساسية التي توجه مجتمعًا معينًا تدعم تطوير الثقافة وتُسهِم في التقدم الاجتماعي. كما أن تنوع أشكال التعبير الثقافي والطرق المبتكرة لإدخال الفن والثقافة إلى الفضاء الاجتماعي يُساهمان في بناء مجتمع مدني متحضر. (University of Gdańsk, 2021)

ج. البعد البيئي:

- الممارسات الثقافية التقليدية (مثل الزراعة العضوية) تحافظ على الموارد الطبيعية.
- المعتقدات الدينية في بعض الثقافات تحرم إهدار المياه، مما يدعم الهدف 6. (Pretty, 2003)

تسهم الثقافة في تحقيق تنمية مستدامة بيئيًا، حيث تُعتبر أداةً فاعلةً تساعدنا على فهم التحديات العالمية، وخاصةً البيئية منها، ووضعها في إطارها الصحيح. كما تُعد وسيطًا يربط بين الأبعاد المختلفة لمفهوم أهداف التنمية المستدامة (SDGs) ويوازن بينها، إذ لا يمكن تحقيق التفاعل بين الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة دون وجود الثقافة كحلقة وصل أساسية. (University of Gdańsk, 2021)

IV. الإطار التطبيقي: تحليل تجارب الدول محل الدراسة

1. حالة كوريا الجنوبية

1.1. دور الثقافة في النمو الاقتصادي والاجتماعي.

1.1.1. دور الثقافة في نجاح النموذج الاقتصادى لكوريا الجنوبية

أثار النموذج الكوري في التنمية إعجاب العديد من الخبراء والمفكرين، ومن بينهم المفكر الأمريكي الشهير "صمويل هنتنجتون"، الذي أشار إلى أن الثقافة الكورية لعبت دورًا محوريًا في تفسير هذا النجاح الاقتصادي المذهل. فبعد أن كانت كوريا الجنوبية دولة نامية تعاني من آثار الدمار الذي خلفته الحرب الكورية، استطاعت خلال عقود قليلة أن تتحول إلى واحدة من أكبر الاقتصادات العالمية، حيث أصبحت مصدرًا رئيسيًا للسيارات والإلكترونيات والسفن والآلات.

في عام 1980، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كوريا الجنوبية أقل منه في دول مثل الإكوادور وبيرو وجنوب إفريقيا. لكن بحلول منتصف التسعينيات، انضمت كوريا إلى صفوف الدول المتقدمة وأصبحت عضوًا

في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، التي تضم أغنى 30 دولة في العالم. وبحلول عام 2009، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 360%، وفقًا لإحصاءات صندوق النقد الدولي.

ويرى "هنتنجتون" أن سر هذا النجاح يعود إلى عوامل متعددة، أبرزها الثقافة الكورية التي تعلي من قيم العمل الجاد، والاستثمار، والتعليم، والانضباط. كما أشار إلى أن الكوريين يمتلكون قدرة فريدة على مواجهة التحديات بالسؤال: "كيف نصحح الوضع؟"، بدلًا من الانخراط في نظريات المؤامرة أو لوم الآخرين، وهو ما ساعدهم على تحقيق تقدم سريع ومستدام. (حنفي، 2019)

وفي هذا السياق، أكد المؤرخ الاقتصادي "ديفيد لاندس" في دراساته أن الثقافة هي العامل الحاسم في نجاح التنمية الاقتصادية. وقال: "لو كان تاريخ التنمية الاقتصادية علمنا شيئًا، فهو أن الثقافة تحدث الفرق كل الفرق." وأشار إلى أن بعض البلدان تنمو بمعدلات أسرع من غيرها لأن ثقافتها تشجع على النمو والابتكار.

كما أضافت الكاتبة "آمي تشوا" في كتابها عن العولمة أن نجاح الكوريين في الولايات المتحدة وغيرها من الدول يعكس أهمية الثقافة وتأثيرها في تحقيق التقدم. وحتى الخبير الاقتصادي "جيفري ساكس"، الذي كان يشكك في دور الثقافة، اعترف بأهميتها، مشيرًا إلى أن المعايير الثقافية أو الدينية قد تشكل أحيانًا عقبة أمام التنمية، خاصة عندما تقيد دور المرأة في المجتمع.

وأخيرًا، لخص "دايبل باتريك موينيهان" أهمية الثقافة بقوله: "الحقيقة المحورية هي أن الثقافة، وليس السياسة، هي التي تحدد نجاح المجتمع." فالثقافة هي التي تصوغ التطور الاقتصادي والسياسي، وهي العامل الرئيسي الذي ساعد كوريا الجنوبية على أن تصبح نموذجًا يُحتذى به للدول النامية، بفضل قيمها التي تعزز المساعي المادية، والعمل الجاد، والادخار، والاستثمار في التعليم، وتماسك المجتمع. (حنفي، 2019)

2.1.1. الموجة الكورية (الهان ليو): محرك اقتصادي يُحقّق مليارات الدولارات عبر الثقافة والصادرات

أفاد موقع "مديري صناديق آسيا" بأن الثقافة الكورية قد ساهمت بشكل كبير في تعزيز إيرادات البلاد، حيث وصلت قيمة سوق الفعاليات الموسيقية الكورية وحدها إلى حوالي 8.1 مليار دولار في عام 2021. وفي عام 2022، بلغت إيرادات القطاع الفني الكوري 11 تريليون وون كوري (ما يعادل 7.88 مليار دولار)، مع صادرات بلغت قيمتها 927.6 مليون دولار.

كما أجرى "معهد كوريا للاقتصاد" دراسة حول تأثير "الموجة الكورية" (الهان ليو) على الاقتصاد الوطني، وكشفت النتائج أن صادرات المنتجات المستوحاة من هذه الثقافة قد ساهمت بحوالي 37 تريليون وون (ما يعادل 26.5 مليار دولار) في الاقتصاد الكوري.

من جهة أخرى، أعلنت "مؤسسة كوريا للتبادل الثقافي الدولي" عن ارتفاع صادرات المنتجات والخدمات المرتبطة بالموجة الكورية بنسبة 5.1% في عام 2023، حيث بلغت قيمتها حوالي 14.16 مليار دولار في عام 2022. (شبكة الجزيرة الإعلامية، 2025)

2.1. سياسات دعم الصناعات الثقافية والإبداعية.

1.2.1. محركات القوة الناعمة الكورية الجنوبية

ما هي العوامل الأساسية التي أدت إلى انتشار الثقافة الكورية الجنوبية عالميًا؟ يرى بعض الخبراء أن نجاح "الموجة الكورية" (Hallyu) — وهي النمو السريع للصناعات الثقافية الكورية الجنوبية وصادراتها منذ أواخر التسعينيات — يعود إلى الدعم التنظيمي الذي قدمته الحكومة الكورية الجنوبية. ومن الواضح أن الحكومات الكورية المتعاقبة قد وضعت سياسات ثقافية متنوعة كجزء من إستراتيجيتها الاقتصادية، والتي تحولت لاحقًا إلى أدوات دبلوماسية عامة.

بدأت سيول في تسخير الصناعة الثقافية لتحفيز النمو الاقتصادي في التسعينيات، حيث تم وضع سياسات ثقافية نشطة. ومن أبرز القصص في هذا الصدد العرض الذي قدمه المجلس الاستشاري الرئاسي للعلوم والتكنولوجيا للرئيس "كيم يونغ سام" حول إمكانات تصدير الصناعة الثقافية، مشيرين إلى أن فيلم "جوراسيك بارك" حقق إيرادات تعادل تصدير 1.5 مليون سيارة هيونداي. منذ ذلك الحين، قدمت الحكومات الكورية سياسات متنوعة لدعم الصناعات الثقافية، مع التركيز على إستراتيجيات اقتصادية قائمة على التصدير.

على سبيل المثال، أعلنت إدارة كيم داي جونغ (1998-2003) عن "خطة دعم وتنمية صناعة الموجة الكورية"، بهدف زيادة قيمة الصناعة الثقافية الكورية. وقد زادت الميزانية المخصصة للصناعة الثقافية من 14 مليون دولار في 1998 إلى 84 مليون دولار في 2001. كما زادت إدارة "رو مو هيون" (2003-2008) الدعم المالي للشركات الناشئة في المجال الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، تم سن قوانين لحماية الأسواق الثقافية المحلية، مثل "القانون الأساسي للصناعة الثقافية" في 1999، وإنشاء "وكالة الثقافة والمحتوى" في 2001، و"قانون تطوير صناعة المحتوى الرقمي عبر الإنترنت" في 2002. (Minsung, 2022)

غير أن حكومة لي ميونغ باك (2008-2013) غيرت اتجاه السياسات الثقافية من التركيز على الجانب الاقتصادي إلى إستراتيجية بناء الهوية الوطنية وتعزيز القدرة التنافسية. وتم تبني مفهوم "كوريا العالمية" الذي شمل مبادرات اقتصادية وسياسية وثقافية لتعزيز صورة كوريا كدولة "مستقبلية ومتعددة الثقافات وذات رؤية". كما تم إنشاء "المجلس الرئاسي لبناء العلامة الوطنية" لتعزيز الدبلوماسية العامة، وتم اعتماد القوة الناعمة كأداة رئيسية في السياسة الثقافية.

استمر هذا النهج في عهد الرئيسة "بارك جيون هاي" (2013-2017)، حيث تم زيادة ميزانية وزارة الثقافة والرياضة والسياحة لدعم مشاريع ثقافية عالمية، مثل بناء قاعات عرض ومراكز ثقافية في مختلف أنحاء العالم. وفي عهد الرئيس "مون جاي إن" (2017-2022)، تم إنشاء قسم جديد مخصص للموجة الكورية (Hallyu) داخل الوزارة، مع وضع إستراتيجيات تهدف إلى تنويع محتوى الموجة الكورية ودعم الصناعات الأخرى من خلالها. (Minsung, 2022)

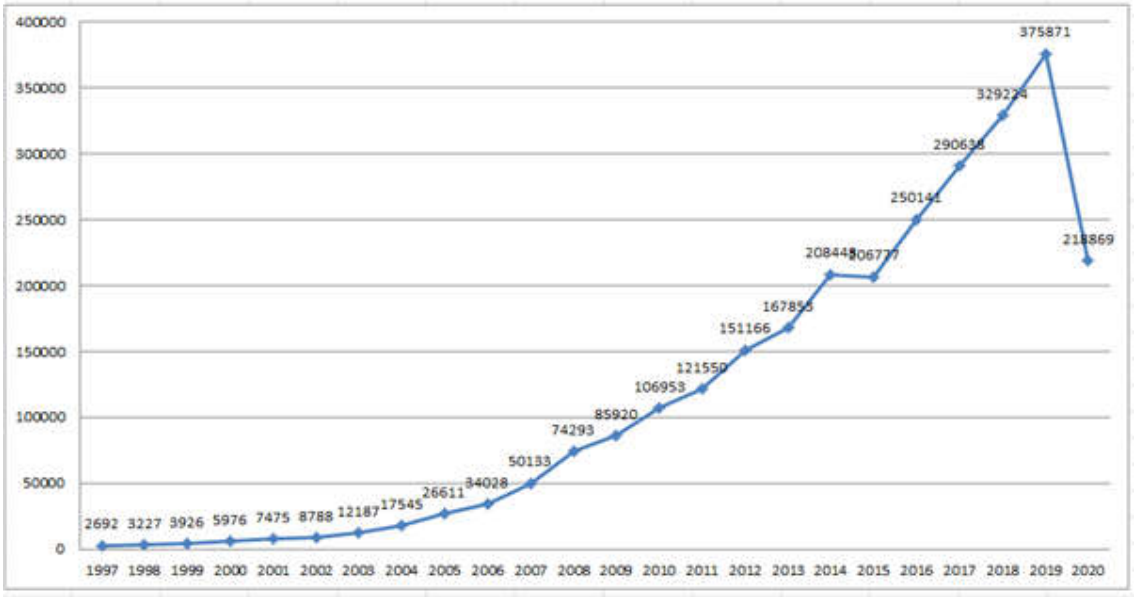
الجدول 01: تطور الموجة الكورية عبر الأجيال

التصنيف	الموجة الكورية 1.0	الموجة الكورية 2.0	الموجة الكورية 3.0
الفترة	(1997 - منتصف العقد الأول من الألفية)	(منتصف العقد الأول - أوائل العقد الثاني من الألفية)	(منتصف العقد الثاني من الألفية - حتى الآن)
الخصائص	ظهور الموجة الكورية مع التركيز على المحتوى المرئي مثل الدراما التلفزيونية.	تنوع المحتوى الشعبي، التوسع الجغرافي، وزيادة صادرات المنتجات الثقافية.	توسع الأسواق، استخدام منصات الوسائط المتدفقة (OTT) مثل Netflix، وزيادة التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
المنطقة	آسيا، وخاصة الصين وتايوان واليابان.	آسيا وأجزاء من أوروبا وأفريقيا والأمريكتين.	عالميًا، مع تركيز على الأسواق الغربية.
أمثلة	دراما "ما هو الحب" و"داي جانغ غوم" و"سوناتا الشتاء".	انتشار فرق الكيبوب (K-pop) عالميًا.	نجاح مسلسل "لعبة الحبار" وفرقة BTS.

Source: *(Minsung, 2022)*

لا تقتصر فوائد الموجة الكورية على الجانب الاقتصادي فحسب، بل تشمل أيضًا زيادة الاهتمام العالمي بثقافة كوريا الجنوبية. وقد أدى ذلك إلى زيادة عدد السياح الوافدين إلى كوريا، بالإضافة إلى ارتفاع عدد الأشخاص الراغبين في تعلم اللغة الكورية، كما يتضح من زيادة عدد المتقدمين لاختبار الكفاءة في اللغة الكورية (TOPIK).

الشكل 01: عدد المتقدمين لاختبار الكفاءة في اللغة الكورية TOPIK خلال الفترة 1997-2020



* انخفض عدد المتقدمين لاختبار TOPIK في عام 2020. ومن المعروف أنه لم يكن من الممكن إجراؤه في العديد من الدول بسبب جائحة كوفيد-19.

باختصار، تعتبر السياسات الحكومية الداعمة للصناعات الثقافية والإبداعية، جنبًا إلى جنب مع التطور التكنولوجي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، من العوامل الرئيسية التي ساهمت في انتشار الثقافة الكورية عالميًا وتحولها إلى قوة ناعمة مؤثرة.

2.2.1. الجهود الحكومية لجعل الصناعات الثقافية الكورية قوة اقتصادية

بات تأثير الثقافة الكورية الجنوبية، أو ما يُعرف بـ"الموجة الكورية"، واضحاً على مستوى العالم، حيث انتشرت بسرعة كبيرة خلال العقد الماضي لتصبح واحدة من أسرع الثقافات انتشاراً عالمياً. فبعد أن كانت كوريا مجهولة ثقافياً بالنسبة للكثيرين، أصبحت اليوم محط أنظار الأجيال الجديدة، بل إن الكثيرين يسعون لتعلّم اللغة الكورية. في هذه الجزئية من الدراسة، سنحاول فهم كيفية تحوّل هذا الانتشار الثقافي إلى قوة اقتصادية، مع تسليط الضوء على الجهود الحكومية التي ساهمت في تحقيق هذه النتيجة.

لم يكن وصول الثقافة الكورية إلى هذا المستوى العالمي وليد الصدفة، بل جاء نتيجة جهود إستراتيجية بدأت منذ منتصف التسعينيات. فقد عملت الحكومة الكورية على جعل الصناعات الثقافية جزءاً أساسياً من الاقتصاد الوطني، واتخذت عدة إجراءات لتحقيق ذلك: (الحازمي، 2022)

أ. دعم الشركات الكبرى: لجأت الحكومة إلى العلامات التجارية الكورية العملاقة مثل "سامسونج" و"هيونداي"، وطلبت منها المساهمة في تمويل الصناعات الثقافية. وقد أقنعت هذه الشركات بأن انتشار الثقافة الكورية سيعود بالنفع على الاقتصاد الوطني بأكمله.

ب. رفع الحظر الثقافي: في بداية القرن الحالي، خفّفت الحكومة الكورية الحظر الذي كان مفروضاً على تبادل الثقافة الشعبية مع اليابان لمدة 50 عاماً، مما ساهم في انتشار الثقافة الكورية بين اليابانيين.

ج. حملات الترويج العالمية: قامت وزارة الثقافة الكورية بحملات دعائية مكثفة، حيث أرسلت مندوبين إلى مختلف دول العالم للترويج للمحتوى التلفزيوني والثقافي الكوري.

د. دعم صناعة السينما: قامت الحكومة بتخفيف الرقابة على الأفلام ودعم صانعي الأفلام المستقلين، مما أدى إلى زيادة إنتاج الأفلام الكورية ووصولها إلى جماهير عالمية، بالإضافة إلى حصدها جوائز دولية مرموقة.

هـ. زيادة ميزانيات البحث والتطوير: رفعت الحكومة الكورية من استثماراتها في مجالات التصميم والإنتاج وضمان الجودة، مما عزّز جودة المحتوى الثقافي الكوري.

كان للانتشار العالمي للموجة الكورية تأثير إيجابي كبير على صورة كوريا الجنوبية عالمياً، حيث ساهمت وسائل الإعلام في تعزيز هذا التأثير. كما أصبحت الموجة الكورية عاملاً جاذباً للسياحة، حيث ارتفع عدد السياح الأجانب الذين يزورون كوريا بشكل ملحوظ. ففي عام 2021، بلغ الدخل السياحي الناتج عن الموجة الكورية حوالي 1.6 مليار دولار.

إضافة إلى ذلك، شهدت الصادرات الثقافية الكورية نمواً هائلاً، حيث ارتفعت من 2.3 مليار دولار في عام 2008 إلى نحو 13 مليار دولار في عام 2021، بزيادة تفوق 465%. وقد ساهم فريق البوب الكوري الشهير "BTS" وحده بأكثر من 35% من إجمالي الصادرات الثقافية الكورية. وفقاً لإحصاءات وزارة الثقافة والرياضة والسياحة الكورية، فإن 60% من إجمالي الدخل السياحي لكوريا يعود إلى الانتشار الثقافي الكوري. (الحازمي، 2022)

باختصار، تؤمن الحكومة الكورية بأن تأثير قوتها الثقافية لا يُقدّر بثمن، وهو ما يجعل الموجة الكورية نموذجاً ناجحاً لتحويل الثقافة إلى قوة اقتصادية عالمية.

2. حالة اليابان:

1.2. استثمار التراث الثقافي في التنمية.

1.1.2. الدبلوماسية الثقافية اليابانية: جسرٌ بين التراث والحداثة

فتحت الثقافة الشعبية اليابانية، بثرائها وتنوّعها، آفاقًا عالمية للتقدير والفهم. ومع تحوُّل الثقافة إلى قوة دافعة لتعزيز صورة اليابان واقتصادها دوليًا، أصبحت الدبلوماسية الثقافية وابتكار آليات للتعبير عنها أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. في ديسمبر 2011، أثناء انعقاد قمة مجموعة العشرين في مدينة "كان" الفرنسية، احتدمت المناقشات الإعلامية حول إمكانية تعاون الدول الأوروبية الكبرى (كفرنسا وألمانيا) لمواجهة الانهيار الاقتصادي اليوناني والأزمة المالية العالمية، أو لجوء الرئيس الفرنسي آنذاك نيكولا ساركوزي لإجراءات أحادية لإنقاذ الوحدة الاقتصادية الأوروبية. في خضم هذا المشهد، لاحظتُ غيابًا يابانيًّا لافتًا مقابل حضور صيني متصاعد، مما دعا إلى ضرورة تغيير هذا الواقع. فاليابان لا تستطيع تحقيق أهدافها الدبلوماسية إلا عبر تعزيز رؤيتها الخاصة واتخاذ إجراءات فعّالة لنشرها. (واتانابي، 2012)

2.1.2. الثقافة الشعبية: نافذة اليابان إلى العالم

أثبتت الثقافة الشعبية اليابانية، من "الأنيمي" إلى "المانغا"، جدارتها كأداة تواصل عالمية. ففي أكتوبر 2011، احتضنت منطقة توسكانا الإيطالية معرض Lucca Comics and Games السنوي، الذي خُصص جزء منه لـ"القصر الياباني"، حيث اجتذب الألعاب الإلكترونية وأزياء الكوزبلاي، إلى جانب أنشطة تقليدية كـ"صيد السمك الذهبي" (Kingyo-sukui) وأكشاك "ياكيسوبا" التي نقلت أجواء المهرجانات الصيفية اليابانية. وفي برشلونة، استقطب معرض Manga Fair أكثر من 60 ألف زائر، وسط حضور لافت لأعمال شهيرة مثل "ناروتو" و"ون بيس"، وتفاعل حماسي من جمهور يرتدي أزياء شخصياته المفضلة.

أما في فرنسا، فيُعد Japan Expo أكبر حدث للثقافة اليابانية في أوروبا، حيث اجتذب نسخته الثانية عشرة (2011) نحو 190 ألف زائر. لم يقتصر المعرض على الثقافة الشعبية، بل شمل عروضاً لفنون الساموراي التقليدية، بل وتعاون مع متحف غيميه المرموق لعرض الفنون الآسيوية. يكمن سر نجاحه في الجمع بين الترفيه والعمق الثقافي، عبر أربعة محاور: المانغا، الثقافة المعاصرة، الثقافة الشعبية، والتراث.

الجمع بين الأصالة والابتكار: لا تقتصر الجهود على الثقافة الشعبية؛ فالمعارض الفنية تبرز التناغم بين التراث والحداثة. فمعرض "كيوتو-طوكيو: من الساموراي إلى المانغا" في موناكو جمع بين قطع أثرية كخوذات الساموراي ومخطوطات خشبية، وأعمال فنية حديثة مثل لوحات مانغا الفنان شيغيرو ميزوكي، مقدماً رؤية متكاملة لتطور الثقافة اليابانية. (واتانابي، 2012)

3.1.2. "اليابان الرائعة": إستراتيجية ثقافية واقتصادية

انطلقت مبادرة "اليابان الرائعة" في عهد رئيس الوزراء السابق جونيتشيرو كويزومي، مستفيدةً من الثقافة الشعبية كقوة ناعمة. في 2002، أشار مقال دوغلاس ماكغري بعنوان "البرودة الوطنية اليابانية" إلى تحوُّل الثقافة الشعبية إلى مصدر نفوذ بديل في ظل تراجع الاقتصاد. ورغم الانتقادات التي تتهمها بالسطحية أو الانحياز للربح التجاري، تُظهر التجارب أن هذه الثقافة تُعد بوابة للتعمق في التاريخ والمجتمع الياباني. فالكثير من معجبي "الأنيمي" يبدؤون رحلتهم بالمانغا لينتهوا بدراسة الفنون التقليدية أو اللغة اليابانية.

رغم النجاحات، تواجه الدبلوماسية الثقافية اليابانية تحديات، أبرزها عدم وضوح الرؤية المؤسسية. فغياب تعريف موحّد للدبلوماسية الثقافية أو خطط تنفيذ محددة يُضعف الفعالية. هنا تبرز الحاجة إلى:

- دمج الفنون والثقافة في الفعاليات اليومية عبر شبكات ومنظمات متخصصة؛
- تعزيز التبادل الفكري وتعليم اللغة اليابانية بدعم حكومي ومبادرات تعليمية؛
- صياغة رواية ثقافية شاملة تعكس الهوية اليابانية كدولة مسالمة غنية بالتراث والابتكار؛
- تعزيز التعاون مع الدول المؤثرة كفرنسا، التي تُعد جسراً للوصول إلى أوروبا والعالم. (واتانابي، 2012)

4.1.2. استثمار التراث الثقافي الياباني في تعزيز التنمية: تجربة تراث سايتوري

يمثل التراث الثقافي الياباني ركيزة أساسية في هوية البلاد، حيث يعكس تاريخها العريق وتقاليدها العميقة المتوارثة عبر الأجيال. لكن في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم بفعل العولمة والتطور الحضري، أصبح الحفاظ على هذا الإرث ضرورة لضمان استمراريته واستثماره في التنمية المستدامة. وهنا تبرز تجربة تراث "سايتوري" كنموذج رائد في صون الثقافة اليابانية وتعزيزها، حيث ساهمت هذه المبادرة في إبراز الفنون التقليدية والحرف اليدوية والممارسات التراثية، وربطها بالاقتصاد الحديث من خلال السياحة الثقافية، والتعليم، واستخدام التكنولوجيا في التوثيق والعرض.

من خلال جهود مثل الحفاظ على منازل "ماتشيا" التاريخية، وإحياء فن قرع طبول "الوادايكو"، وتعزيز حفل الشاي الياباني، لعب تراث "سايتوري" دورًا بارزًا في تحويل الموروث الثقافي إلى مصدر للنمو الاقتصادي والتبادل الثقافي العالمي. كما ساهم في دعم المجتمعات المحلية عبر مشاريع الحرف اليدوية التقليدية، مثل فن "الإيكيبانا" لتنسيق الزهور والخط الياباني (شودو)، مما منحها فرصًا جديدة للنمو والازدهار.

وبالاستفادة من التقنيات الحديثة، مثل الرقمنة والعروض التفاعلية، استطاع تراث "سايتوري" جذب اهتمام الأجيال الشابة، مما ساعد في استمرار هذه الفنون والتقاليد. إن هذه الجهود لا تحافظ فقط على التراث الياباني، بل تعزز أيضًا مكانته على الساحة الدولية، ليصبح نموذجًا عالميًا لكيفية استثمار التراث الثقافي في التنمية الاقتصادية والمجتمعية. (fastercapital, 2024)

5.1.2. استثمار التراث الثقافي في التنمية باليابان: درس في التكامل بين الأصالة والحداثة

تعتبر اليابان نموذجًا عالميًا في توظيف التراث الثقافي لدفع عجلة التنمية الشاملة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو التكنولوجي. من خلال سياسات مدروسة ومبادرات مبتكرة، نجحت الدولة في تحويل تراثها الغني إلى رافدٍ للاقتصاد ومصدرٍ للهوية الوطنية، دون إغفال تحديات الحفاظ على هذا التراث في ظل التطورات الحديثة.

أ. التراث الثقافي الياباني: ثروة متنوعة

يضم التراث الياباني عناصر ملموسة وغير ملموسة مُسجَّلة في قوائم اليونسكو: (UNESCO)

المواقع التاريخية: مثل معابد كيوتو (كيهون-جي)، وقلعة هيميجي، وقرى شيراكاوا جو المُحصنة.

التقاليد الحيَّة: كطقوس الشاي (تشادو)، والمسرح التقليدي (كابوكي ونوه)، ومهرجانات الماتسوري.

الحرف اليدوية: كصناعة السيراميك (آريتا)، والمنسوجات (كيمونو)، وفقًا لتقارير منظمة اليونسكو.

ب. السياحة الثقافية: محرك اقتصادي

تُعد السياحة الثقافية ركيزة أساسية في الاقتصاد الياباني: (Japan National Tourism Organization "JNTO", 2023)

- وفقًا لهيئة السياحة اليابانية (JNTO)، استقبلت اليابان 31.8 مليون سائح دولي في 2023، ساهموا بإيرادات تُقدَّر بـ 5.3 تريليون ين.

- مدن مثل كيوتو ونارا تجذب الزوار بمواقعها التراثية، ما يدعم الشركات المحلية والفنادق التقليدية (ريوكان).

ج. التكنولوجيا في خدمة التراث

تدمج اليابان التكنولوجيا الحديثة للحفاظ على التراث وعرضه: (Tokyo National Museum)

(Ministry of Culture, Japan, 2020)

- استخدام الواقع الافتراضي (VR) لإعادة بناء مواقع دمرتها الكوارث، مثل قلعة شورين-جي في أوكيناوا.

- مشروع "الثقافة الرقمية" في متحف طوكيو الوطني، الذي يعرض قطعًا أثرية بتقنية D3 التفاعلية.

د. التنمية المجتمعية والهوية الوطنية (Kyoto University, 2021)

- تُدرّس التقاليد في المناهج المدرسية، وتعقد ورش عمل لصناعة الكيمونو أو الخط الياباني (شودو).

- المهرجانات المحلية، مثل "جيون ماتسوري" في كيوتو، تعزز الانتماء وتجذب السياحة الداخلية.

هـ. التحديات والحلول المبتكرة

تواجه اليابان تحديات مثل: (Ministry of Culture, Japan, 2020)

(Saitama Heritage Project, 2019)

- الكوارث الطبيعية: كزلزال 2016 الذي أضر بقلعة كوماموتو. تم ترميمها بتقنيات مقاومة للزلازل.

- نزوح الشباب من الريف: مشاريع مثل "سايتاما للتراث الحي" تشجع الشباب على إحياء الحرف التقليدية.

و. السياسات الحكومية والشراكات (Cultural Properties Protection Law, 1950)

(Panasonic Corporation, 2020)

- قانون حماية الممتلكات الثقافية (1950): يُحدِّد إطارًا قانونيًا للحفاظ على التراث.

- شراكة القطاعين العام والخاص: مثل تعاون شركة "باناسونيك" مع متاحف لتطوير أنظمة إضاءة صديقة للآثار.

ز. دروس مستفادة: نجحت اليابان في تحويل تراثها إلى أداة تنموية عبر:

- التوازن بين الحداثة والأصالة؛
- إشراك المجتمع المحلي في الحفاظ على التراث؛
- الاستثمار في التكنولوجيا لضمان الاستدامة.

الجدول 02: استثمار التراث الثقافي في التنمية باليابان

المحور	المحتوى
التراث الثقافي المتنوع	- يشمل مواقع ملموسة (مثل معابد كيوتو، قلعة هيميجي) وتقاليد غير ملموسة (كـ"تشادو"، "كابوكي") مُسجَّلة في قوائم اليونسكو.
السياحة الثقافية	- ساهمت السياحة الثقافية بـ 5.3 تريليون ين عام 2023، عبر جذب 31.8 مليون سائح دولي، خاصة في مدن مثل كيوتو ونارا.
التكنولوجيا والحفاظ	- استخدام الواقع الافتراضي لإعادة بناء قلعة شورين-جي، ومشروع "الثقافة الرقمية" بمتحف طوكيو لعرض الآثار بتقنية D3.
التنمية المجتمعية	- إدراج التقاليد في المناهج التعليمية، وورش عمل لصناعة الكيمونو، ومهرجانات كـ"جيون ماتسوري" لتعزيز الانتماء.
التحديات والحلول	- مواجهة الكوارث الطبيعية عبر تقنيات مقاومة للزلازل (ترميم قلعة كوماموتو)، ومشاريع إحياء الحرف كـ"سايتاما للتراث الحي" لمواجهة نزوح الشباب.
السياسات الحكومية	- قانون حماية الممتلكات الثقافية (1950)، وشراكات مع القطاع الخاص (مثل باناسونيك) لدعم البنية التحتية للتراث.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على المعلومات السابقة

هذا النموذج يقدم دروسًا قيمة للدول التي تسعى لاستثمار تراثها في بناء مستقبل متوازن.

اليابان اليوم في موقعٍ مثالي لقيادة دبلوماسية ثقافية فاعلة، تجمع بين جاذبية الثقافة الشعبية وعمق التراث. النجاحات السابقة، من معارض التصميم في متحف اللوفر إلى انتشار المطاعم اليابانية في باريس، تُظهر أن العالم يتوقُ لاكتشاف "الروح اليابانية" بكل أبعادها. الآن هو الوقت المناسب لليابان لتعيد تعريف دورها العالمي، ليس كمنتِج للسيارات أو الإلكترونيات فحسب، بل كرائدةٍ للجماليات والإبداع الإنساني. (واتانابي، 2012)

2.2. تعزيز الصناعات الثقافية والإبداعية

تُعتبر اليابان واحدة من الدول الرائدة في دعم الصناعات الثقافية والإبداعية، التي تشمل مجالات مثل الأنيمي (الرسوم المتحركة)، والمانغا (القصص المصورة)، والموسيقى، والأفلام، والحرف التقليدية، وتقنيات الترفيه الحديثة. تعتمد استراتيجية اليابان في تعزيز هذه الصناعات على مزيج من السياسات الحكومية، والاستثمار في الابتكار التكنولوجي، والتكامل بين التراث الثقافي والحداثة. فيما يلي أبرز المحاور التي تسهم في هذا التعزيز:

1.2.2. السياسات الحكومية والدعم المؤسسي

تبذل الحكومة اليابانية جهودًا كبيرة لحماية الثقافة المحلية وتوسيع نطاق تأثيرها عالميًا. أطلقت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة (METI) مبادرة "Cool Japan" في عام 2010، والتي تهدف إلى تصدير الثقافة اليابانية عبر دعم الصناعات الإبداعية مالياً وتنظيمياً. كما يُعدّ قانون "تعزيز الصناعات الثقافية" (2017) إطارًا تشريعيًا يسهل التعاون بين القطاعين العام والخاص لتمويل المشاريع الإبداعية. (Ministry of Economy, Trade and Industry "METI", 2013)

2.2.2. الابتكار التكنولوجي والتحول الرقمي

تستفيد اليابان من تطورها التكنولوجي لدمج الثقافة مع التقنيات الحديثة. على سبيل المثال، تستخدم تقنيات الواقع الافتراضي (VR) في المتاحف لعرض الأعمال الفنية التاريخية، وتُحوّل المانغا والأنيمي إلى منصات رقمية للوصول إلى جمهور عالمي. كذلك، تعمل شركات مثل سوني وبانداي على تطوير ألعاب الفيديو التي تجسد عناصر الثقافة اليابانية. (Iwabuchi, 2015)

3.2.2. الحفاظ على التراث مع تبني الحداثة

تحرص اليابان على حماية تراثها الثقافي غير المادي، مثل مسرح "نوه" و"كابوكي"، من خلال إدراجها في قوائم اليونسكو. في الوقت نفسه، تُحدّث هذه الفنون بتقنيات عصرية لجذب الشباب، مثل عروض الكابوكي المدمجة مع المؤثرات الرقمية.(UNESCO, 2008)

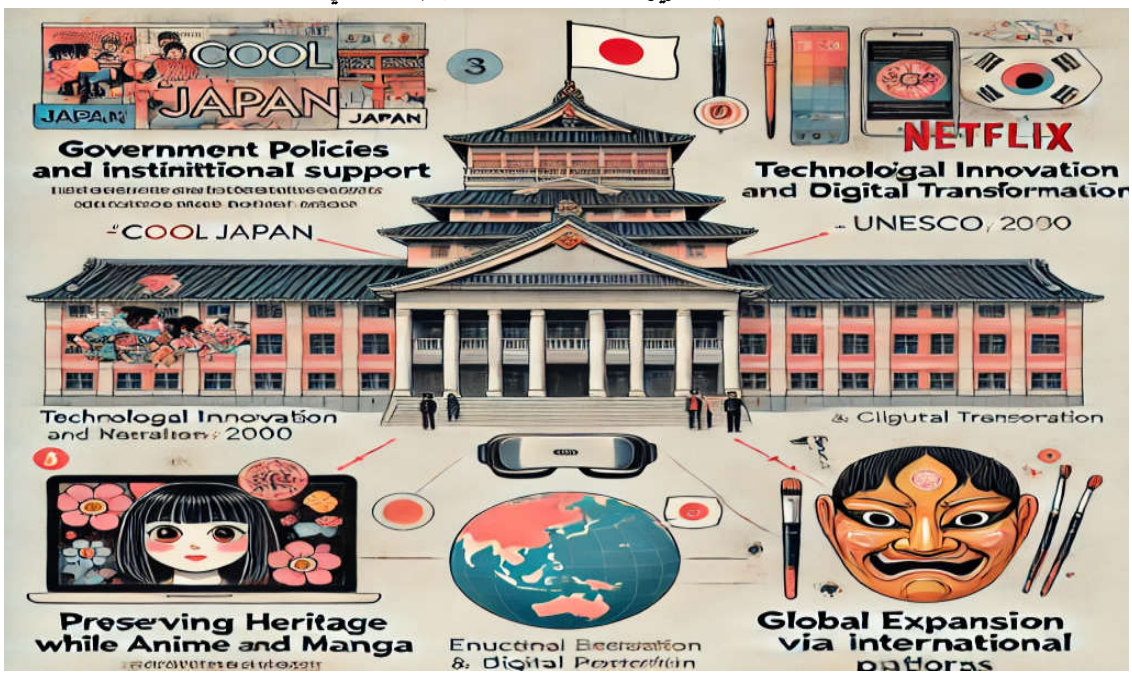
4.2.2. التعليم وبناء القدرات

تُدرج الجامعات اليابانية برامج متخصصة في الفنون الإبداعية، مثل كلية التصميم في جامعة Keio التي تقدم دورات في تصميم الأنيمي والمانغا. كما تدعم الحكومة مراكز التدريب المهني لتعليم الحرف التقليدية، مثل صناعة الورق "واشي" والسيراميك. (Keio University, 2020)

5.2.2. التوسع العالمي عبر المنصات الدولية

تعتمد اليابان على منصات مثل Netflix وCrunchyroll لتوزيع المحتوى الثقافي عالميًا. وفقًا لتقرير وكالة الثقافة اليابانية، ساهمت هذه المنصات في زيادة صادرات الصناعات الإبداعية اليابانية بنسبة 15% بين 2018 و2021. (Agency for Cultural Affairs "ACA", 2021)

الشكل 02: محاور تعزيز الصناعات الثقافية والإبداعية في اليابان



***المصدر:** تم تصميم الصورة باستخدام الذكاء الاصطناعي AI وفقا للمعلومات السابقة*

رغم النجاحات، تواجه اليابان تحديات مثل ارتفاع تكاليف الإنتاج، والمنافسة العالمية من كوريا الجنوبية والصين، والحاجة إلى مواءمة الثقافة التقليدية مع تفضيلات الأجيال الجديدة. لكن الاستثمار المستمر في الابتكار والتعاون الدولي يظلّان مفتاحَين لضمان استدامة هذه الصناعات.

3. سلطنة عُمان

1.3. الجهود المبذولة لدمج الثقافة في خطط التنمية

تولي سلطنة عمان أهمية كبيرة للثقافة كركيزة أساسية في خططها التنموية، إذ تُعد الموروث الثقافي جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية وأداة فاعلة لتحقيق التنمية المستدامة. تعكس الإستراتيجيات العُمانية نهجًا متكاملًا يربط بين الحفاظ على التراث وتعزيز الهوية من جهة، وبين دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى. وفيما يلي أبرز الجهود المبذولة في هذا الإطار:

أ. إدماج الثقافة في الرؤى الوطنية للتنمية

أدرجت سلطنة عمان البُعد الثقافي في وثائق التخطيط الإستراتيجي مثل "رؤية عُمان 2040"، التي تُؤكد على تعزيز الهوية الثقافية كأحد محاور التنمية الشاملة. وتشمل الرؤية مشاريع لحماية التراث المادي وغير المادي، مثل ترميم القلاع والحصون، وصون الفنون التقليدية كالرزحة والعازي (وزارة التراث والسياحة، 2020). كما تُشجع الرؤية على الاستثمار في الصناعات الإبداعية، مثل الحرف اليدوية، التي تسهم في تنويع مصادر الدخل.

ب. المشاريع الثقافية الكبرى

- مشروع طريق اللبان: أدرجته اليونسكو ضمن مواقع التراث العالمي عام 2000، ويُعد نموذجًا لربط الثقافة بالتنمية السياحية والاقتصادية. يُسهم المشروع في جذب السياحة الثقافية وتعزيز الوعي بتاريخ عُمان التجاري (UNESCO, 2001).

- المتاحف الوطنية: مثل متحف عُمان الوطني الذي افتُتح في 2016، ويُقدّم رواية شاملة عن التاريخ العُماني، مما يعزز الانتماء لدى الأجيال الجديدة (Al-Mughairy, 2017).

ج. التعليم والثقافة

أدمجت وزارة التربية والتعليم مكونات ثقافية في المناهج الدراسية، مثل تدريس التاريخ العُماني والفنون الشعبية، بهدف ترسيخ القيم الوطنية لدى الطلاب. كما تُنظم برامج توعوية بالشراكة مع اليونسكو لحماية التراث غير المادي، مثل فنون البحرية العُمانية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2019).

د. دور القطاع الخاص والمجتمع المدني

تشجع الحكومة الشراكة مع القطاع الخاص في تنظيم الفعاليات الثقافية، مثل مهرجان مسقط السينمائي ومهرجان خريف صلالة، والتي تُسهم في تنشيط السياحة وتوفير فرص عمل. بالإضافة إلى ذلك، تدعم الجمعيات الأهلية مبادرات لحفظ الحرف التقليدية، مثل صناعة الفخار والسعفيات (الغريسي، 2021).

هـ. التحديات وسبل التغلب عليها

رغم التقدم المحرز، تواجه عُمان تحديات مثل تأثير العولمة على الهوية المحلية، وندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في السياسات الثقافية. ولتجاوز ذلك، تعمل السلطنة على تعزيز التعاون الدولي مع منظمات مثل الإيسيسكو، وإطلاق برامج بحثية بالشراكة مع الجامعات (Al-Hinai, 2022).

تمثل تجربة عُمان في دمج الثقافة بالتنمية نموذجًا يُحتذى به إقليميًا، حيث تنجح في الموازنة بين الحداثة والأصالة. ومع ذلك، تحتاج هذه الجهود إلى مزيد من الدعم المالي والقانوني، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الثقافة كرافد للاقتصاد ومصدر للتماسك الاجتماعي.

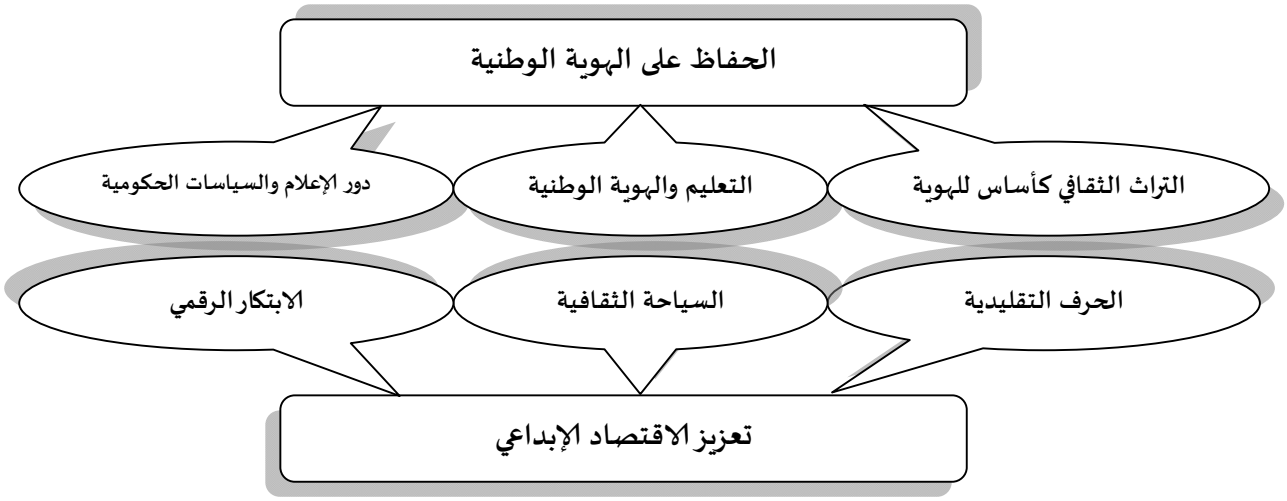
2.3. الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الإبداعي

تُعد عُمان نموذجاً متميزاً لتبنيها الثقافة كأحد مرتكزات "رؤية عُمان 2040" الهادفة إلى بناء مجتمع معرفي قائم على الاقتصادات الإبداعية. إلا أن التحديات لا تزال قائمة، خاصة في ظل محدودية المؤشرات الثقافية القابلة

للقياس، وتراجُع العائدات الاقتصادية المباشرة من القطاع مقارنة بالواردات الثقافية، وفقاً للتقرير العربي السادس للتنمية الثقافية الصادر عن مؤسسة الفكر العربي. فمع أن السلطنة حققت مراكز متقدمة في مؤشرات السياحة الثقافية بين دول الخليج، إلا أن الصناعات الإبداعية في مجالات الفنون والتراث والإعلام تواجه عقبات تعوق تحويلها إلى رافدٍ اقتصادي مستدام. (جريدة عمان)

تمثل الهوية الوطنية والاقتصاد الإبداعي ركيزتين أساسيتين في رؤية عمان 2040، التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة مع الحفاظ على التراث الثقافي. تسعى سلطنة عمان إلى مواكبة التطورات العالمية مع تعزيز قيمها الأصيلة، مما يجعل دمج الهوية الوطنية مع الاقتصاد الإبداعي أمرًا حيويًا لضمان نمو شامل ومستدام.

الشكل 03: مكونات الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الإبداعي في عمان



المصدر: من إعداد الباحث

1.2.3. التراث الثقافي كأساس للهوية

تحرص سلطنة عمان على حماية تراثها الثقافي المادي وغير المادي، حيث يتم توثيق العادات والتقاليد والفنون الشعبية عبر مؤسسات مثل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ووزارة الثقافة والرياضة والشباب (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2023). كما تُدرج بعض العناصر الثقافية العمانية في قوائم اليونسكو للتراث الإنساني، مثل العازي والرزحة.

2.2.3. التعليم والهوية الوطنية

يدعم النظام التعليمي في عمان تعزيز الهوية من خلال إدراج مواد عن التاريخ والتراث العماني في المناهج الدراسية. كما تشجع البرامج الطلابية على المشاركة في الأنشطة الثقافية التي تعكس التقاليد العمانية. (وزارة التربية والتعليم، 2022)

3.2.3. دور الإعلام والسياسات الحكومية

تعمل وسائل الإعلام العمانية على نشر الوعي بالهوية الوطنية عبر برامج تعرض التراث المحلي، كما تتبنى الحكومة سياسات تحمي الموروث الثقافي، مثل قانون حماية التراث الثقافي (مرسوم سلطاني رقم 2020/6).

يشمل الاقتصاد الإبداعي الصناعات القائمة على الإبداع، مثل الفنون، والحرف اليدوية، والتصميم، والإعلام، والتقنيات الرقمية. ووفقًا لتقرير (اليونسكو، 2021)، يُسهم هذا القطاع بنسبة متنامية في الناتج المحلي العالمي، مما يجعله مجالًا استراتيجيًا لتنويع الاقتصاد العماني. وبخصوص الجهود العمانية في دعم الاقتصاد الإبداعي، فتمثلت في:

4.2.3. الحرف التقليدية: تُعد صناعة الخنجر العماني والنول اليدوي من أبرز الحرف التي تحظى بدعم حكومي عبر برامج مثل "صنع في عمان" (هيئة تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، 2023).

5.2.3. السياحة الثقافية: تعتمد عمان على تراثها لجذب السياح، مثل قلعة نزوى وبهلاء، مما ينعكس إيجابًا على الاقتصاد المحلي (الهيئة العامة للسياحة، 2022).

6.2.3. الابتكار الرقمي: تشجع الحكومة رواد الأعمال في المجالات الإبداعية الرقمية عبر حاضنات الأعمال مثل شركة عمان للإبداع.

رغم التقدم، تواجه عمان تحديات مثل محدودية التمويل وضعف البنية التحتية لبعض الصناعات الإبداعية. إلا أن الفرص متاحة عبر تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص وزيادة الاستثمار في التعليم الإبداعي.

يُعد الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الإبداعي في عمان وجهين لعملة واحدة، حيث يساهمان في تحقيق التنمية المستدامة. تحتاج عمان إلى مواصلة دمج تراثها في المشاريع الاقتصادية مع تبني سياسات مبتكرة لضمان نمو هذا القطاع الحيوي.

4. المقارنة واستخلاص الدروس المستفادة

1.4. نقاط التشابه والاختلاف بين التجارب الثلاث

يمكن تلخيص أوجه التشابه والاختلاف بين الدول الثلاث في الجدول التالي:

الجدول 03: أوجه التشابه والاختلاف بين التجارب الثلاث

المعيار	كوريا الجنوبية	اليابان	سلطنة عمان
التركيز الأساسي	الصناعات الثقافية الحديثة (K-pop، الدراما، التكنولوجيا).	المزج بين التراث التقليدي والصناعات الإبداعية (الأنيمي، المانغا، السياحة).	الحفاظ على التراث المادي وغير المادي (القلاع، الفنون الشعبية، الحرف اليدوية).
الدور الحكومي	دعم مالي وتشريعي قوي (قوانين دعم الصناعة الثقافية، إنشاء وكالات متخصصة).	سياسات متكاملة (مثل " Cool Japan") مع دمج القطاع الخاص.	تضمين الثقافة في الرؤى الوطنية (رؤية عُمان 2040) مع تركيز على السياحة.
الأثر الاقتصادي	مساهمة كبيرة في الناتج المحلي (مليارات الدولارات من الصادرات الثقافية).	قطاع سياحي وثقافي ضخم (5.3 تريليون ين عام 2023).	تنويع الاقتصاد عبر السياحة الثقافية (مثل طريق اللبان).
التحديات	المنافسة العالمية، الحاجة إلى تجديد المحتوى.	ارتفاع تكاليف الإنتاج، شيخوخة السكان.	محدودية الموارد المخصصة، تأثير العولمة على الهوية.
العوامل الناجحة	- الابتكار التكنولوجي - التسويق العالمي - التعليم والاستثمار في الموهوبين.	- الجمع بين الأصالة والحداثة - البنية التحتية الثقافية المتطورة.	- السياسات الحكومية الداعمة - الربط بين التراث والتنمية المحلية.

***المصدر:** من إعداد الباحث بناءً على المعلومات السابقة*

التشابهات: جميع الدول اعتمدت على السياسات الحكومية، الربط بين الثقافة والاقتصاد، واستخدام التكنولوجيا.
الاختلافات: كوريا ركزت على التصدير الثقافي، اليابان على التراث والسياحة، وعُمان على الهوية المحلية.

2.4. العوامل المساهمة في نجاح دمج الثقافة في التنمية

يمكننا تلخيص العوامل المساهمة في نجاح دمج الثقافة في التنمية في الدول الثلاث في الجدول التالي:

الجدول 04: العوامل المساهمة في نجاح دمج الثقافة في التنمية في التجارب الثلاث

1. كوريا الجنوبية: النموذج الاقتصادي القائم على الثقافة	
العوامل الرئيسية:	**الدروس المستفادة:**
السياسات الحكومية: إنشاء وكالات متخصصة (مثل وكالة الثقافة والمحتوى) وتخصيص ميزانيات ضخمة. **الاستثمار في الابتكار:** دمج التكنولوجيا في الصناعات الإبداعية (مثل منصات OTT مثل Netflix). **القوة الناعمة:** استخدام الثقافة كأداة دبلوماسية (الموجة الكورية "Hallyu").	- أهمية التحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الإبداعي. - ضرورة دعم الشركات الناشئة في المجال الثقافي.
2. اليابان: التكامل بين التراث والحداثة	
العوامل الرئيسية:	**الدروس المستفادة:**
الحفاظ على التراث: تسجيل العناصر الثقافية في اليونسكو (مثل الكابوكي، الساموراي). **السياحة الثقافية:** تحويل المواقع التاريخية إلى مصادر دخل (مثل كيوتو، نارا). **الابتكار التكنولوجي:** استخدام الواقع الافتراضي في عرض التراث.	- الجمع بين الأصالة والمعاصرة يجذب جماهير متنوعة. - الشراكة بين القطاعين العام والخاص ضرورية لتمويل المشاريع الثقافية.
3. سلطنة عمان: الثقافة كأداة للهوية والتنويع الاقتصادي	
العوامل الرئيسية:	**الدروس المستفادة:**
الإطار الاستراتيجي: إدراج الثقافة في "رؤية عُمان 2040". **المشاريع الكبرى:** مثل طريق اللبان والمتاحف الوطنية. **دور المجتمع المحلي:** تشجيع الحرف اليدوية عبر برامج "صنع في عمان".	- الربط بين التراث والتنمية المحلية يعزز الاستدامة. - الحاجة إلى زيادة الاستثمار في الصناعات الإبداعية الرقمية.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على المعلومات السابقة

V. الخاتمة

أظهرت الدراسة أن الثقافة تلعب دورًا محوريًا في تحقيق التنمية المستدامة، لكن نجاحها يعتمد على سياسات متكاملة تراعي الخصوصيات الوطنية. بينما استفادت كوريا واليابان من الصناعات الإبداعية كقوة اقتصادية، ركزت عُمان على التوازن بين التراث والحداثة.

نتائج الدراسة: في ضوء ما سبق، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي:

- الثقافة تسهم بشكل مباشر في النمو الاقتصادي، كما في حالة "الموجة الكورية" التي حققت مليارات الدولارات؛
- السياسات الحكومية الداعمة (مثل "كول جابان" و"الهان ليو") ضرورية لنجاح الصناعات الإبداعية؛
- التراث الثقافي غير المادي (كالحرف التقليدية) يُعد موردًا تنمويًا عند دمجه مع الحداثة؛
- كوريا الجنوبية واليابان نجحتا في دمج الثقافة كعنصر أساسي في خطط التنمية، مما أدى إلى تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي؛
- في كوريا الجنوبية، ساهمت الثقافة في تحقيق معدلات نمو مرتفعة بفضل التركيز على التعليم والابتكار؛
- استفادت اليابان من تراثها الثقافي في تعزيز الصناعات الإبداعية، الثقافية والتكنولوجية؛
- تُظهر الجهود الحالية في عُمان توجهًا نحو دمج الثقافة في خطط التنمية المستدامة، مع التركيز على الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الإبداعي؛
- التعليم والبحث العلمي يعززان الابتكار في القطاع الثقافي؛
- السياحة الثقافية تُسهم في تنويع الاقتصاد، كما في تجربة عُمان واليابان؛
- التكنولوجيا الحديثة (مثل الواقع الافتراضي) تسهل حفظ التراث وجعله أكثر جذبًا؛
- التحديات تشمل المنافسة العالمية وندرة التمويل في بعض الدول؛
- نجاح النماذج يعتمد على التكامل بين القطاعين العام والخاص؛
- الحفاظ على الهوية الوطنية ضروري لضمان استدامة التنمية الثقافية.

توصيات الدراسة: في ضوء النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة بما يلي:

- تعزيز السياسات الثقافية وتكاملها مع إستراتيجيات التنمية المستدامة، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال؛
- زيادة الاستثمار في الصناعات الإبداعية والبنية التحتية الثقافية؛
- دعم البحث العلمي والابتكار في المجالات الثقافية؛
- تعزيز الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص لتمويل المشاريع الثقافية؛
- توظيف التكنولوجيا (مثل الذكاء الاصطناعي) في حفظ التراث وتسويقه؛
- تعزيز التبادل الثقافي الدولي للاستفادة من التجارب الناجحة؛
- إدراج الثقافة ضمن المناهج التعليمية لتعزيز الوعي بأهميتها.

VI. المراجع

المراجع العربية:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2019). *التقرير السنوي لحماية التراث غير المادي*. تونس: الألكسو.
- الهيئة العامة للسياحة. (2022). *التقرير السنوي للسياحة في سلطنة عمان*. عمان: مسقط.
- اليونسكو. (2021). *تقرير الاقتصاد الإبداعي العالمي*. فرنسا: باريس.
- جريدة عمان. (بلا تاريخ). *الثقافة في صناعات المعرفة*. تم الاسترداد من https://www.omandaily.om/print-article?articleId=1329

- خالد الغريسي. (2021). دور المجتمع المدني في حفظ التراث العُماني. *مجلة دراسات الخليج، 28*(04)، الصفحات 112- 130.
- شبكة الجزيرة الإعلامية. (22 01, 2025). *كوريا الجنوبية.."أرض الهانغول" الجامعة بين التراث البوذي والحداثة*. تم الاسترداد من https://2u.pw/TsX9s
- عبد العظيم محمود حنفي. (15 02, 2019). *دور الثقافة في نجاح النموذج الاقتصادى لكوريا الجنوبية*. تم الاسترداد من https://arabic.korea.net/NewsFocus/HonoraryReporters/view?articleId=168034
- علي محمد الحازمي. (06 01, 2022). *كوريا تكتسح العالم ثقافياً*. تم الاسترداد من https://2u.pw/452pp
- مرسوم سلطاني رقم 2020/6. (بلا تاريخ). *قانون حماية التراث الثقافي*. عمان: الجريدة الرسمية لسلطنة عمان.
- هيرو تاكا واتانابي. (01 10, 2012). *الثقافة اليابانية والعالم*. تم الاسترداد من https://www.nippon.com/ar/currents/d10005/
- هيئة تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة. (2023). *برنامج "صنع في عمان"*. تم الاسترداد من https://www.riyada.om
- وزارة التراث والسياحة. (2020). *الإستراتيجية الوطنية للتراث الثقافي*. مسقط: سلطنة عمان.
- وزارة التربية والتعليم. (2022). *المناهج الدراسية والهوية الوطنية*. عمان: مسقط.
- وزارة الثقافة والرياضة والشباب. (2023). *حماية التراث الثقافي في عمان*. عمان: مسقط.

المراجع الأجنبية:

- Agency for Cultural Affairs "ACA". (2021). *Annual report on the promotion of cultural industries*. Retrieved from https://www.bunka.go.jp
- Al-Hinai, M. (2022). Cultural Policies in Oman: Challenges and Opportunities. *International Journal of Cultural Studies, 19*(02), pp. 89-105.
- Al-Mughairy, H. (2017). Oman's Cultural Museums: Bridging Past and Present. *Journal of Arabian Heritage, 12*(03), pp. 45-60.
- Bervar, M., & Trnavčević, A. (2019). Importance of Culture for Sustainable Development. *Managing Global Transitions, 17*(03), pp. 195- 209.
- Brundtland, G. H. (1987). *Our common future*. World Commission on Environment and Development.
- Cultural Properties Protection Law. (1950). *Act No. 214.* Tokyo: National Diet of Japan.
- fastercapital. (2024, 06 19). *The Saitori's Legacy: Preserving and Promoting Japanese Cultural Heritage*. Retrieved from https://fastercapital.com/content/The-Saitori-s-Legacy--Preserving-and-Promoting-Japanese-Cultural-Heritage.html
- Iwabuchi, K. (2015). Resilient Cool Japan: The cultural policies of nation branding. *International Journal of Cultural Studies, 18*(05), pp. 515–529.
- Japan National Tourism Organization "JNTO". (2023). *Annual Tourism Report 2023.* Tokyo: JNTO Publications.
- Keio University. (2020). *Faculty of Policy Management: Course catalog*. Retrieved from https://www.keio.ac.jp
- Kyoto University. (2021). *The impact of traditional festivals on local development.* Kyoto: Kyoto University Press.
- Lazar, N., & Chithra, K. (2022). Role of culture in sustainable development and sustainable built environment: a review. *Environment, Development and Sustainability: A Multidisciplinary Approach to the Theory and Practice of Sustainable Development, 24*(05), pp. 5991-6031.
- Ministry of Culture, Japan. (2020). *Cultural Heritage Preservation Policies.* Tokyo: Government Printing Office.
- Ministry of Economy, Trade and Industry "METI". (2013). *Cool Japan Strategy*. Retrieved from https://www.meti.go.jp
- Minsung, K. (2022, 10 31). The Growth of South Korean Soft Power and Its Geopolitical Implications. Air University Press: Journal of Indo-Pacific Affairs.

- Panasonic Corporation. (2020). *Partnerships for cultural heritage illumination systems*. Osaka: Panasonic Reports.

- Pretty, J. (2003). Social capital and the collective management of resources. *Science, 302*(5652), pp. 1912-1914.

- Saitama Heritage Project. (2019). *Revitalizing rural areas through cultural heritage.* Saitama: Local Government Publications.

- Tokyo National Museum. (n.d.). *Digital Culture Project*. Retrieved from https://www.tnm.jp

- UNCTAD. (2018). *Creative economy outlook: Trends in international trade in creative industries.* United Nations.

- UNESCO. (2001). *The Land of Frankincense*. Retrieved from https://whc.unesco.org

- UNESCO. (2008). *Kabuki theatre inscribed on the Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanit*. Retrieved from https://ich.unesco.org

- UNESCO. (2017). *Culture for sustainable development*. United Nations.

- UNESCO. (n.d.). *World Heritage List*. Retrieved from https://whc.unesco.org.

- University of Gdańsk. (2021). *Culture for Sustainable Development*. Retrieved from https://czrug.ug.edu.pl/en/programs/culturally-about-sustainable-development/

- Wiktor-Mach, D. (2018). What role for culture in the age of sustainable development UNESCO's advocacy in the 2030 Agenda negotiations. *International Journal of Cultural Policy, 26*(03), pp. 312–327.

- WU, C. (2020). How Does Culture Connect and Contribute to the Sustainable Development? - A Literature Review. *Master's Thesis*. Ritsumeikan Asia Pacific University